المشكلات السلوكية الشائعة لدى التلاميذالمرحلة الثانوية وتصنيفها من خلال نتائج الدراسات السابقة

BEHAVIORAL PROBLEMS COMMON TO SECONDARY SCHOOL PUPILS AND CLASSIFICATION THROUGH THE RESULTS OF PREVIOUS STUDIES

ط.د. رابح شرفاوي[1] أ.د. معمرية البشير [2]
rabah cherfaoui Maameria Bachir
وحدة البحث تنمية الموارد البشرية جامعة سطيف2
rabahcherfaoui@live.fr

تاريخ الاستلام:2018/12/21 تاريخ القبول:2019/04/11

الملخص:

يتناول المقال الحالي أخطر العقبات التي تواجه المعلم بشكل خاص والمدرسة والأسرة بشكل عام، وهي المشكلات السلوكية الصفية لما لها من تأثير مباشر على مردود العملية التربوية وجودتها وعلى الصحة النفسية للمعلم والمتعلم، وتزداد خطورة هذه المشكلات، عندما لا يعرف القائمون على المدرسة من معلمين ومدراء والأولياء مراحل النمو المختلفة وخصائصها عند الطفل المتمدرس والمشكلات المرافقة لكل مرحلة.

ومثل هذه المشكلات بالرغم من شيوعها ينبغي أن لا تترك لتحل تلقائيا، بل أن تواجه وتشخص وتعالج بشكل فعال لأن إهمالها أو التصرف إزاءها بسوء، يؤدي إلى مشكلات أكثر خطورة.

وتبدأ مواجهة المشكلات السلوكية بدراستها وإحصائها لأجل التعرف عليها وتصنيفها. وقد جاء هذا المقال للقيام بهذا الغرض.

الكلمات المفتاحية : المشكلات السلوكية الصفية- تلاميذ المرحلة الثانوية -

Abstract

This article deals with what is considered as one of the most dangerous obstacles that the teacher can encounter, in particular; and school and family, in general. These are the behavioral problems of students in the classroom and which have a direct impact on the teaching performance and its quality as well as on the psychological health of the teacher and the learners.

This impact is all the more amplified when the stakeholders in the educational mission (teachers, directors, students parents) have little knowledge of the different stages of the childs growth, besides the specificities of the child at school and the problems that accompany them.

This kind of problems, despite their wide scope, should not be neglected or ignored. They must be diagnosed and treated effectively. Ignoring them or treating them in superficially would lead to even more serious problems.

The remedy for these behavioral problems begins with studying and identifying them in order to better diagnose and classify them, and of course this article intervenes in this specific context.

Keywords: Behavioral problems, Child of secondary schools.

مقدمة:

تعد المدرسة بمثابة المرحلة الجنينية لتكوين المجتمع، فهي مؤسسة اجتماعية تربوية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين الموارد البشرية المؤهلة لتطوير وترفيه هذا المجتمع، وهي شبكة معقدة من العلاقات التي يكتشفها المتعلم عند مواجهته للمعرفة وللتشريع ولذاته وللآخرين، وبالتالي المدرسة أخذت على عاتقها مسؤولية تكوين المواطن الذي يريده المجتمع.

لذلك لم تعد النظرة الحديثة إلى المدرسة وأهدافها مقصورة على النمو الأكاديمي للمتعلم، بل تعدتها إلى جميع مجالات النمو لديه، من هنا أصبح دور المعلم معنيا بقياس استعدادات المتعلمين وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم. إضافة إلى العلاقات الاجتماعية التي تربط بينهم. فالعملية التربوية الناجحة تضمن الصحة النفسية للفرد والمجتمع وتبني علاقات إنسانية قائمة على الود والاحترام وتحمل المسؤولية وتسخير الطاقات واستغلالها إلى أقصى حد ممكن.

وترتبط العملية التربوية في المدرسة بعدة متغيرات من شأنها أن تسهم في تحقيق الهدف أو الغايات المرجوة منها، ومن تلك المتغيرات نمط العمل، وطبيعة النظام، ونوع

التفاعلات السائدة داخل المجتمع المدرسي. لذلك فإن طبيعة التفاعل داخل المدرسة يشكل جزءا رئيسيا لنجاح العملية التربوية.

وتواجه هذه العملية التربوية في شتى مراتبها ومراحلها بعض جوانب السلوك السلبي لدى التلاميذ يطلق عليه المشكلات السلوكية، وهي تصرفات مرفوضة تربويا واجتماعيا لأنها تحول دون تحقيق أهداف ورسالة المدرسة والمنظومة التربوية ككل.

ويترتب على المشكلات السلوكية الصفية أثار سيئة تتمثل في إهدار الطاقة المادية والمعنوية، إضافة إلى إصابة المعلمين بالقلق وبخيبة الأمل، ويلجأ التلاميذ عادة إلى السلوك المشكل بغية تحقيق أهداف شخصية أساسية، لعل أهمها ما يتعلق بتحقيق مكانة اجتماعية للتلاميذ بين أقرانهم.

وتبدأ المواجهة الفعالة بمعرفة هذه المشاكل السلوكية وتصنيفها من أجل التعرف عليها من خلال الدراسات السابقة. وقد جاءت هذه الدراسة للقيام بهذا الغرض.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1 - إبراز وتحديد المشكلات السلوكية السائدة في مرحلة التعليم الثانوي من خلال الدراسات السابقة.

2 - تصنيف المشكلات السلوكية وفق شيوعها من خلال تكراراتها.

3 - ضرورة معرفة هذه التصنيفات من طرف القائمين على المدرسة من معلمين ومديرين.

4 - لفت انتباه المعلمين والمديرين إلى التعامل مع هذه المشكلات بالطرق الصحيحة والفعالة.

أهمية الدراسة:

1 - تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول مفهوما هاما وخطيرا وهو المشكلات السلوكية في مرحلة التعليم الثانوي.

2 - هذه الدراسة مهمة لأنها تبين أن المشكلات السلوكية مظهر من مظاهر النمو وخاصة خصائص التلميذ في مراحل التعليم المختلفة.

3 - أهمية هذه الدراسة تكمن في ضرورة التعامل مع المشكلات السلوكية إيجابيا للحد منه، لأن مواجهة السلوك السلبي بسلوك سلبي آخر يزيد المسألة تعقيدا، ويؤثر في مراحل النمو المقبلة للتلميذ.

الإطار النظري للدراسة:

1 - مفهوم المشكلة:

يعرف هلال (2003) المشكلة على أنها نتيجة غير مرغوب فيها تحتاج إلى تعديل، فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعوّق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة. (رافده الحريري، زهرة رجب، 2007، 13).

بينما تعرف المشكلة السلوكية بأنها : سلوك يختلف عما ألفته الجماعة في موقف معين، ويتكرر عند الفرد، وينطوي على اضطراب ويعتبر سلوكا غير مرغوب فيه ويصعب التحكم فيه، ويسبب اضطرابا في العمل المدرسي، ويمثل سلوكا لا توافقيا. (حسين مصطفى عبد المعطي، 2001، 14).

أهم التصنيفات التي انتشرت في مجال المشكلات السلوكية:

ما زلت المشاكل السلوكية أنواعا متعددة، ودرجات متباينة، وأشكالا مختلفة. ومن الصعب أن نجد تصنيفا واحدا يتفق عليه المهتمون حيث يتأثر التصنيف باختصاص المصنف.

1) تصنيف الدليل التشخيصي الإحصائي الثاني للأمراض العقلية 1968.

ويشمل على ستة أنواع محددة من الاضطرابات هي:

1 . الحركات الزائدة: النشاط الزائد، عدم الراحة، قصر مدة الانتباه، القابلية لشرود الذهن.

2 . الانسحاب: العزلة، الانفصال، الحساسية، الخجل، الجبن.

3 . القلق الزائد: القلق، الخوف، الاستجابة الحركية المبالغ فيها.

4 . الهروب: الميل للهروب من المواقف الصعبة يصاحبه الجبن وعدم النضج والرفض.

5 . العدوان: عدم الطاعة، المشاجرة، العدوان الجسمي واللفظي، التخريب.

6 . جنوح الجماعة: اكتساب قيم وسلوك مجموعة الأقران الجانحين والتي تشمل على السرقة، الهروب من المدرسة، البقاء خارج المنزل إلى وقت متأخر من الليل. (جمال مثقال القاسم وآخرون، 2000، 73 – 74).

2) التصنيف حسب شدة الاضطراب:

حيث قام ودي (1969) بتصنيف المشكلات السلوكية إلى:

1 . الاضطرابات السلوكية البسيطة: وتضم الأطفال الذين يعانون من اضطرابات سلوكية ويمكن للمعلم في المدرسة أن يقدم لهم المساعدة من خلال البرامج الإرشادية.

2 . الاضطرابات السلوكية المتوسطة: وتضم الأطفال الذين يعانون من مشكلات انفعالية ويحتاجون لخدمات فريق التقييم المختص، وإلى معلم مختص في التربية الخاصة لمساعدتهم. (الظاهر قحطان أحمد، 2004، 79).

3) التصنيف التربوي:

ويعتمد التصنيف على وجود مشاكل في مجالات الحياة المختلفة للطفل ومن هذه المجالات:

1. الأسرة والتفاعل مع أفرادها والآخرين.
2. مشكلات في الانفعال (التهيج، ثورات الغضب، الصراخ وغيرها).
3. مشكلات في المدرسة مثل الهروب والتشتت وتدني مستوى التحصيل الدراسي.
4. الصحبة السيئة.
5. مشكلات تكيفيه غير آمنة مثل الاكتئاب، القلق، إيذاء الذات والعدوان.
6. مشكلات مع الرفاق والإخوة بشكل متكرر وغير طبيعي.
7. عدم القدرة على تكوين صدقات.
8. عدم القدرة على تعلم مهارات حل المشكلات.
9. تدني مفهوم الذات.
10. ظهور المشكلات الانسحابية (العزلة والانطواء).
11. ظهور مشكلات عدوانية متكررة في سلوكه.
12. الأنانية والاعتماد والفوضوية.
13. عدم تقبل التغيير والتجديد.
14. وجود صراعات وقلق. (سعيد العزة، 2002، 40).

4) تصنيف (Good &Broophy, 1994):

1 . مشكلات سلوكية بسيطة أو تافهة: مثل عدم الانتباه، رمي القلم على الأرض، التحدث مع زميل آخر، ولا يستدعي هذا النوع من السلوك أكثر من قيام المدرس بمراقبة الصف الدراسي.

2 . مشكلات سلوكية مستمرة: ويقصد بها المشكلات التي تستمر على الرغم من محاولات المدرس الأولية لوقفها، وهذا النوع يتطلب أساليب أخرى ، كأن يذكر اسم الطالب أو عن طريق التدخل المباشر.

3 . مشكلات سلوكية كبيرة أو رئيسية: مثل سلوك التهجم، أو تعريض الآخرين للأذى، وغيرها من أنواع السلوك التي يمكن أن تؤثر على سير العملية الدراسية، وهذا النوع يستلزم التعامل مع الحالة بهدوء دون انفعال، مع ضرورة الانفراد بالطالب وإعطائه الاهتمام الذي قد يكون بحاجة إليه. (يوسف ذياب عواد، 2007، 94) .

4) تصنيف مريم سليم (2003):

ترى مريم سليم أن ذوي المشكلات السلوكية هم من أصحاب التقدير المتدني للذات، إذ ينشغلون بسلوك دفاعي لمنع الآخرين من معرفة مدى القصور وعدم الأمان الذي يشعرون به، وتشمل هذه الآليات التي هي في صورتها مشكلات سلوكية، وهي:

التمرد، المقاومة، التحدي، الرد، الشك في الآخرين، مضايقتهم وتحقيرهم، الكذب، الغش، توجيه اللوم للآخرين عند حدوث فشل أو خطأ، الفشل في تحمل مسؤولية تصرفاتهم، الاستقواء على الآخرين وتهديدهم، الانسحاب، الخجل، الاستغراق في أحلام اليقظة، إتباع أساليب الهروب كالتأخر والتغيب، تعاطي المسكرات والمخدرات. (مريم سليم، 2003، 18).

5) تصنيف فاروق الروسان (2006).

ويصنف السلوك المشكل غير المقبول إلى ما يأتي:

إهمال أداء الواجب، تشتت الانتباه، سرقة أدوات المدرسة، الكذب، السلوك العدواني، التدخين، الكتابة على الجدران والمقاعد الدراسية، صعوبة التعامل مع

الزملاء والمدرسين، الغش، الفشل في إتمام الواجبات المنزلية. (فاروق الروسان، 2006، 56).

كخلاصة يمكن تصنيف جملة المشكلات السلوكية الواردة في التصنيفات السابقة إلى أربع فئات رئيسية هي:

1) المشكلات السلوكية الصفية: وتشمل المشكلات السلوكية المتمثلة في الهروب من المدرسة، التأخر عن الدراسة، التغيب، سرقة الأدوات، الكتابة على الجدران والأثاث، التخريب، العدوان اللفظي والجسدي، الصراخ، مشكلات مع الرفاق، تعريض الآخرين للأذى، النشاط الزائد.

2) المشكلات السلوكية التعليمية: وتعني عدم القدرة على تعلم مهارات حل المشكلات، الفوضوية، عدم تقبل التغيير والتجديد، لوم الآخرين عند حدوث الفشل، إهمال أداء الواجب، صعوبة التعامل مع الزملاء والمدرسين.

3) المشكلات السلوكية الأكاديمية: ونعني بها تدني مستوى التحصيل الدراسي، الغش في الامتحانات، الفشل في إتمام الواجبات المنزلية.

4) المشكلات السلوكية النفسية: تتمثل في قصر مدة الانتباه، الشرود الذهني، العزلة، الخجل، القلق والخوف، الاكتئاب، إيذاء الذات، الشك في الآخرين، الاستغراق في أحلام اليقظة.

ومن الدراسات التي اهتمت بتحديد المشكلات السلوكية الشائعة لدى تلاميذ التعليم الثانوي الدراسة التي قام بها الضامن منذر(1984) بهدف التعرف على درجة شيوع المشكلات عند الطلبة المراهقين في المدارس الإعدادية والثانوية في الأردن، وأظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات التي يظهرها التلاميذ كانت: القلق التشرد والتشتت، الاعتمادية، الخجل، التواصل والاتصال، السلوك المتخاذل، الحساسية الزائدة، عدم

تقبل النقد، ضعف الثقة بالنفس، الانسحاب من المشاركة. أما المشكلات السلوكية التي ظهرت بنسبة قليلة فهي: التمرد، السلوك المخادع، السلوك العدواني. وخلصت الدراسة إلى أن سبب شيوع المشكلات عند المراهقين قد يعزى إلى ثلاثة أسباب: أسباب تتعلق بأسلوب التنشئة الاجتماعية في الأسرة وأسباب تتعلق بالجو الصفي، وأسباب تتعلق بالرفاق.

يمكن تصنيف المشكلات الواردة في هذه الدراسة إلى صنفين هما:

- المشكلات السلوكية الصفية : المتمثلة في (السلوك المتخاذل، التمرد، السلوك المخادع، والسلوك العدواني).

- المشكلات السلوكية النفسية : المتمثلة في (القلق، التشرد والتشتت، الحساسية الزائدة، عدم تقبل النقد، ضعف الثقة بالنفس، الانسحاب من المشاركة).

وفي دراسة لأحمد منصور ومديحة الإمام (1988) حول المشكلات السلوكية السائدة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي الرياضة. تكونت عينة الدراسة من (76) معلما ومعلمة، أظهرت النتائج أن بعض أنماط السلوك السلبي احتلت نسبة كبيرة لدى التلميذات وهي: الغش، الكذب، السرقة، قلة الانتباه والتشتت، الاضطرابات النفسية وجذب الانتباه، تحميل الآخرين لأخطائه، العدوان، عدم احترام الطالبة لزميلتها، واللامبالاة بشكل ملحوظ لدى الطالبات. فيما احتلت أنماط سلوك أخرى نسبة كبيرة لدى التلاميذ الذكور وهي الألفاظ البذيئة، التهريج، جذب انتباه الآخرين، العدوان، التدخين.

من خلال نتائج هذه الدراسة تصنف المشكلات السلوكية الواردة فيها أيضا إلى صنفين هما:

- المشكلات السلوكية الصفية : المتمثلة في (الكذب، السرقة، العدوان، عدم احترام الطلبة، اللامبالاة، جذب الانتباه، تحميل الآخرين لأخطائه، التهريج، الكلام السيئ، التدخين).

- المشكلات السلوكية النفسية : مظاهرها السلوك المتمثل في (قلة الانتباه والتشتت، الاضطرابات النفسية).

إن الملاحظ في هذه الدراسة أن المشكلات السلوكية الصفية هي السائدة مقارنة بالمشكلات السلوكية النفسية.

أما دراسة محمد أحمد سلامة (1989) حول المشكلات السلوكية في دولة قطر، ومستوى انتشارها، والاختلاف في نوعيتها لكل مرحلة من المراحل التعليمية، على عينة قوامها (543) معلما ومعلمة، يعملون بالمراحل الدراسية الثلاثة : ابتدائية، إعدادية، ثانوية بمدارس قطر. فأظهرت نتائج الدراسة، أن أكثر المشكلات السلوكية ظهورا لدى التلاميذ في المرحلة الإعدادية والثانوية كما يراها المعلمون حسب الأهمية هي: الغش والألفاظ البذيئة، تحدي المعلم، ومن وجهة نظر المعلمات : الغش، الكذب، الفتنة على الزميلات، الألفاظ البذيئة، بينما كان النشاط الزائد والاضطرابات النفسية قليلة الظهور.

يمكن تصنيف جملة المشكلات السلوكية الواردة في هذه الدراسة إلى الأصناف التالية:

- المشكلات السلوكية الصفية: المتمثلة في (الألفاظ البذيئة، كما يراها المدرسون، الألفاظ البذيئة، الكذب، الفتنة على الزميلات. وهذا كما تراها المدرسات).

- المشكلات السلوكية التعليمية: تتمثل في (تحدي المعلم).

- المشكلات السلوكية الأكاديمية: من مظاهرها (الغش).

إن الملاحظ على هذه النتائج، أن المشكلات السلوكية الصفية هي السائدة في نتائج هذه الدراسة.

وفي دراسة التي أجرتها ماجدة سعد محمد (1994) في مصر حول المخالفات السلوكية لتلاميذ التعليم الثانوي، كانت نتائجها: أن أكثر المخالفات السلوكية انتشارا هي:

1- التأخر عن موعد الالتحاق بالمدرسة صباحا.

2- التجول بالمدرسة بعد نهاية الحصة وفي بدايتها.

3 – إهمال ارتداء الزي الرسمي أو ارتدائه بطريقة مخالفة.

4 – عدم تقديم الاحترام اللازم للمدرسين وإثارة التعليقات أثناء شرح الدرس.

5 - الإهمال في إبلاغ ولي الأمر بتعليمات المدرسة.

6 – إثارة الضحك والسخرية داخل حجرة الدراسة مع اللامبالاة الزائدة.

7 – تكرار طرد المدرسين للتلاميذ من حجرات الدراسة نظرا لسوء سلوكهم.

8 – الانضمام إلى الشغب والشجار مع الآخرين.

9 – اتخاذ موقف سلبي إزاء الأنشطة المدرسية.

تصنف المشكلات السلوكية الواردة في نتائج هذه الدراسة إلى صنفين:

- المشكلات السلوكية الصفية المتمثلة في : (التأخر عن موعد الدراسة، إهمال ارتداء المئزر أو ارتدائه بطريقة مخالفة، أثارة التعليقات أثناء الدرس، إثارة الضحك والسخرية داخل حجرة الدراسة، اللامبالاة الزائدة، الشغب والشجار مع الآخرين).

- المشكلات السلوكية التعليمية المتمثلة في (اتخاذ موقف سلبي إزاء الأنشطة المدرسية، عدم احترام المعلمين).

وفي **دراسة لعبد الله عويدات ونزيه حمدي (1997) حول** المشكلات السلوكية السائدة بين تلاميذ الصف الثامن والتاسع والعاشر في الأردن والعوامل المرتبطة بها. تكونت عينة الدراسة من (1907) طالبا، اختيروا بطريقة العينة القصدية من المدارس التي تم تحديدها من قبل مديريات التعليم كمدارس عرفت بوجود المشكلات المدرسية والصفية فيها. استخدمت أربعة استبيانات لتحديد المشكلات السلوكية تقيس الانحرافات السلوكية، المخالفات السلوكية، عدم الانتظام في الدوام، الإجراءات التأديبية المتخذة بحق الطالب. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: كانت أكثر المشكلات شيوعا تتمثل في المشاجرات الطلابية والسرقة، الكتابة على المقاعد، نقل الواجبات عن الغير، الفشل في الامتحان، وأقلها الكتابة على الجدران، كما أظهرت النتائج وجود مشكلات التغيب والتسرب سواء كان هذا بعذر أو بدونه. (كمال يونس مخامرة، 2012، 139)

وتصنف المشكلات السلوكية في هذه الدراسة إلى:

- المشكلات السلوكية الصفية المتمثلة في : (الشجار بين التلاميذ، السرقة، الكتابة على المقاعد، وهي أكثر المشكلات شيوعا. وأقلها الكتابة على الجدران، التغيب، التسرب).

- المشكلات السلوكية الأكاديمية المتمثلة في : (نقل الواجبات على الغير، الفشل في الامتحان).

أما دراسة عصام توفيق قمر (2002) بعنوان دور الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية لتلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية.

تناولت الدراسة أسباب المشكلات السلوكية التي ترجع إلى الأسرة والمجتمع والمدرسة، وما يرجع للتلميذ نفسه، وما يرجع إلى جماعة الرفاق. وأظهرت نتائج الدراسة أن:

1- السلوك العدواني هو أكثر المشكلات شيوعا بين التلاميذ يليه الغياب المتكرر ثم الكذب، ثم اعتداء التلاميذ على المدرسين.

2- أن للمشكلات السلوكية لتلاميذ المرحلة الثانوية مظاهر عديدة أكثرها انتشارا المشاجرات العنيفة بين التلاميذ، يليها تخريب المبنى المدرسي، ثم إثارة الفوضى والشغب أثناء الحصص ثم عدم الإذعان لأوامر المدرسين في الفصول.

تصنف السلوكات الواردة في هذه الدراسة ضمن المشكلات السلوكية الصفية فقط والمتمثلة في : (العدوان بين التلاميذ، الغياب المتكرر، الكذب، اعتداء التلاميذ على المدرسين، تخريب المبنى المدرسي، إثارة الفوضى، الشغب أثناء الحصص، والتمرد).

وفي الدراسة التي أجراها نجيب حمد الله (2005) بهدف التعرف على المشكلات التي تواجه المعلم في إدارة الصف في المدارس الثانوية التابعة لوكالة الغوث في الأردن من وجهة نظر معلم الصف. أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (315) معلما ومعلمة يدرسون الصفوف الثلاث الأولى في المدارس التابعة للوكالة للعام الدراسي 2005/2004 تم اختيارهم بطريقة عشوائية، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: المشكلات السلوكية التي يعاني منها التلميذ كانت بالترتيب: الكلام دون استئذان، التباطؤ في بدء العمل وإنهائه، إصدار أصوات غير لفظية، الاعتداء البدني، انعدام الترتيب، الخروج من المقعد بدون سبب، التأخر، الإساءة اللفظية، عدم الطاعة.

تصنف جملة السلوكات الواردة في هذه الدراسة إلى:

- المشكلات السلوكية الصفية وهي: (الكلام دون استئذان، إصدار أصوات غير لفظية، الاعتداء البدني، الخروج من المقعد بدون سبب، التأخر، الإساءة اللفظية، عدم الطاعة).

- المشكلات السلوكية التعليمية المتمثلة في : (التباطؤ في بدء العمل وإنهائه، انعدام الترتيب).

وتوصلت الدراسة التي قام بها **زياد أمين بركات (2010)** بفلسطين على تلاميذ التعليم الأساسي والثانوي إلى إحصاء جملة من المخالفات السلوكية تم ترتيبها من وجهة نظر المعلمين والمعلمات كما يلي:

1 – إزعاج إدارة المدرسة بإثارة الشغب والشجار.

2 – عدم المحافظة على الكتب المدرسية.

3 – إدخال الطعام والشراب إلى حجرات الدراسة.

4 – إتباع طريقة غريبة في اللباس وقص الشعر.

5 – عدم الانضباط أثناء الرحالات والزيارات الرسمية.

6 – عدم إحضار الوجبات المنزلية.

7 – التلفظ بكلام سيئ أمام الزملاء.

8 – إدخال الهاتف النقال إلى حجرات الدراسة.

9 – الشجار وتهديد الغير.

10 – عدم التقيد بالزى الرسمي.

11 – عدم إحضار الكتب والأدوات المدرسية.

تصنف المشكلات السلوكية التي أسفرت عنها نتائج هذه الدراسة إلى:

- المشكلات السلوكية الصفية وهي : (إثارة الشغب والشجار، إدخال الطعام والشراب إلى حجرة الدراسة، إتباع طريقة غريبة في اللباس وقص الشعر، عدم الانضباط أثناء الرحلات والزيارات الرسمية، التلفظ بكلام سيئ، إدخال الهاتف النقال إلى حجرة الدراسة، تهديد الغير، عدم التقيد بالزى الرسمي).

- المشكلات السلوكية التعليمية المتمثلة في : (عدم إحضار الواجبات المنزلية، عدم الحفاظ على الكتب المدرسية، عدم إحضار الكتب والأدوات).

- المشكلات السلوكية الأكاديمية المتمثلة في (الغش).

أما الدراسة الميدانية **التي قام بها بشير معمرية (2014)** في بعض ثانويات ولاية باتنة حول المخالفات السلوكية لدى تلاميذ التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة من خلال تكراراتها ونسبتها المئوية، تم إحصاء (10) مخالفات سلوكية حادة كما يدركها الأساتذة تم ترتيبها كما يلي:

1 – الغش في الامتحانات.

2 – التأخر عن الدخول إلى حجرة الدراسة.

3 – التأخر عن الالتحاق بالثانوية في الوقت المحدد.

4 – تحطيم أملاك الثانوية كالأبواب والنوافذ والطاولات والكراسي.

5 – اللامبالاة إزاء الدراسة.

6 – عدم مذاكرة الدروس.

7 – إهمال ارتداء المئزر آو ارتدائه بطريقة مخالفة.

8 – التدخين داخل الثانوية.

9 – عدم انجاز التمرينات والوظائف المنزلية.

10 – الكتابة على الجدران داخل حجرات الدراسة وفي الفناء.

تصنف المشكلات السلوكية التي أفرزتها نتائج هذه الدراسة إلى:

- المشكلات السلوكية الصفية المتمثلة في : (التأخر عن الدخول إلى حجرة الدراسة، تحطيم أملاك الثانوية، إهمال ارتداء المئزر آو ارتدائه بطريقة مخالفة، التدخين داخل الثانوية، الكتابة على الجدران داخل حجرات الدراسة).

- المشكلات السلوكية التعليمية المتمثلة في : (اللامبالاة إزاء الدراسة، عدم مذاكرة الدروس، عدم انجاز التمرينات والوظائف المنزلية).

- المشكلات السلوكية الأكاديمية المتمثلة في : (الغش في الامتحانات).

كما نجد أيضا الدراسة الميدانية **التي قام بها عامر أحمد صالح وآخرون (2014)** بهدف بيان المشكلات السلوكية التي يعاني منها تلاميذ المدارس الثانوية في محافظة نينوى من وجهة مدرسهم. تكونت عينة الدراسة من المدارس التابعة للمحافظة والبالغ عددها (20) مدرسة، اختيرت بطريقة عشوائية من بين (114) ثانوية التابعة للمديرية العامة للتربية، وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن المشكلات السلوكية الآتية:

العدوان، إتلاف الممتلكات، التقليد السلبي، الكذب، المشاجرة، التدخين، العناد، السرقة، الغياب، الغش، التأخر عن الدوام، التقصير في أداء الواجبات، قلة الاحترام، الرسوب، النوم أثناء الدرس، الهروب من الدراسة.

يوجد ثلاثة تصنيفات للمشكلات السلوكية الواردة في هذه الدراسة وهي كما يلي:

- المشكلات السلوكية الصفية المتمثلة في : (العدوان، إتلاف الممتلكات، التقليد السلبي، الكذب، المشاجرة، التدخين، العناد، السرقة، الغياب، التأخر عن الدوام، قلة الاحترام، الهروب من المدرسة).

- المشكلات السلوكية التعليمية المتمثلة في : (التقصير في أداء الواجبات، النوم أثناء الدرس).

- المشكلات السلوكية الأكاديمية التي هي : (الرسوب، الغش).

وهناك دراسة هارون وأهان لون (Haroun and O'Hanlon, 1997) التي هدفت إلى التعرف على ملاحظات المعلمين حول الأنماط السلوكية السيئة المتكررة التي تحدث في غرفة الصف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وفحص الأسباب المرتبطة بها كما يعيها

المعلمون في غرب عمان (الأردن). تم اختيار بطريقة عشوائية (800) تلميذا، من إحدى مدارس الذكور الواقعة غرب العاصمة الأردنية عمان، وتألفت عينة الدراسة من جميع المعلمين في المدرسة والبالغ عددهم (28) معلما. استخدم الباحثان أسلوب المقابلة، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية بعد أن حدد المعلمون بشكل تلقائي أنماط السلوك المعطل، وقد جاء ترتيبها على النحو التالي: التحدث دون استئذان، عدم الانتباه، تدني الدافعية، الخروج من المقعد، المزاح غير الملائم، الإزعاج غير اللفظي، طلب مغادرة الصف، الاستهزاء على الآخرين.

مظاهر السلوكات الواردة في هذه الدراسة تتمثل في:

- المشكلات السلوكية الصفية التالية : (التحدث دون استئذان، عدم الانتباه، الخروج من المقعد، المزاح غير الملائم، الإزعاج غير اللفظي، طلب مغادرة الصف، الاستهزاء على الآخرين).

- المشكلات السلوكية التعليمية المتمثلة في : (تدني الدافعية).

وفي دراسة أجراها المركز الوطني الأمريكي لإحصائيات التعليم مابين عامي (1996 و 1997) حول العنف والانضباط السلوكي في المدارس الحكومية، تبين أن ابرز مشكلات الانضباط التي تعاني منها المدرسة هي العراك البدني والشجار بين التلاميذ، حمل السلاح، اهانة المعلمين لفظيا وبدنيا. كما توصلت الجمعية النفسية الأمريكية من خلال إحصائيات لها عام (2001) إلى أن المعلمين محاطون بالعنف والقسوة، وان ما يقابل ثلاثة ملايين حالة عنف تحدث في المدارس في السنة الواحدة أي ما يعادل (16) ألف حالة عنف في اليوم. (على نوح بن عبد الرحمن الشهري، 2009، 3 - 4).

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة حول المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، تبين أنه تم تناولها من زوايا وجوانب متعددة وفي أزمنة متباعدة، وهذا ما يؤكد أن هذه المشكلات سمة مصاحبة للمرحلة العمرية للفرد، وكشفت تلك الدراسات عن شيوع السلوك المشكل بدرجات متفاوتة سواء عند فئة الذكور أو عند الإناث. وجاءت الدراسات السابقة في مجملها وصفية حيث تبحث عن المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. وتم الاكتفاء بالدراسات التي أجريت في البيئة العربية فقط وهذا نظرا لوجود عوامل وقواسم ثقافية واجتماعية ودينية مشتركة ومتشابهة إلى حد كبير بين أفراد هذه المجتمعات، وتم الاستغناء عن الدراسات الأجنبية نظرا للاختلاف في العوامل المذكورة سابقا، وكذلك الاختلاف في معايير الحكم على السلوك المشكل، فالسلوك المقبول هنا قد يكون مرفوضا وغير مرغوب في بيئة أخرى.

أظهرت نتائج الدراسات السابقة في مجملها وجود مشكلات سلوكية متعددة تؤثر على الحياة المدرسية ككل. وتم ترتيب هذه المشكلات السلوكية الشائعة من خلال تصنيفها وتكراراتها كما يأتي:

تكررت المشكلات السلوكية الصفية في جميع الدراسات السابقة المتناولة، وتباينت درجة شيوعها ألا أنها الأكثر ظهورا وتكرارا، ثم تليها المشكلات السلوكية التعليمية من حيث التكرار، وبعدها المشكلات السلوكية الأكاديمية، وأخيرا المشكلات السلوكية النفسية، وهي الأقل شيوعا مقارنة بباقي المشكلات. كما يمكن تصنيف المشكلات السلوكية **التي يواجهها المعلم** والواردة في الدراسات وفي التصنيفات السابقة ضمن:

المشكلات الفردية التي يقوم بها الفرد عندما يشعر بحاجة إلى الانتماء للجماعة،أو عندما يفشل في إشباع تلك الحاجة، فانه سيشعر بخيبة الأمل وبالدونية وبالتالي يلجأ حتما إلى القيام بسلوكيات غير مقبولة لتعويض ذلك النقص.

وحدد **دريكرز وكاسل** أربعة أنماط سلوكية يقوم بها الفرد هي:

1 - أنماط سلوكية لشد انتباه الآخرين.

2 - أنماط سلوكية لإظهار القوة وتأكيد السلطة.

3 - أنماط سلوكية عدوانية انتقامية.

4 - أنماط سلوكية تدل على العجز وعدم الكفاءة.

فالتلميذ قد يتبع أحد الأنماط السلوكية المذكورة، أو يقوم بتجريب النمط الأخر فيما إذا فشل في إتباع نمط ما. وهنا يكون عدم توافق بين ذاته الداخلية وذاته الخارجية مما يجعله غير عادي أي مصاب باضطراب سلوكي.

المشكلات الجماعية التي حددها جونسون وباني في المشكلات الآتية وهي:

- **عدم وجود الوحدة بين التلاميذ:** عندما تكون هناك اختلافات طبقية أو جنسية أو عرقية بين التلاميذ، تحدث بينهم حالات من الصراع والكراهية والتوتر والشعور بعدم الرضا عن الجماعة.

- **عدم الالتزام بمعايير وقواعد العمل:** يحدث عدم الالتزام عندما تقوم الجماعة بمخالفة الأنظمة المتفق عليها. وذلك بإثارة الفوضى والإزعاج والتحدث بصوت مرتفع في الوقت الذي يحتاج التلاميذ فيه إلى الهدوء و التركيز.

- **الاستجابات السلبية من جانب أعضاء الجماعة:** وتتمثل هذه بكراهية الجماعة للذين لا يتقبلونهم والتسبب في إزعاجهم، كأن تقوم مجموعة بمضايقة احد الأفراد لعدم موافقته لهم وذلك لدفعه إلى مسايرتهم.

- **موافقة التلاميذ وتقبلهم للسلوك السيئ:** هذا يحدث عندما يقوم تلاميذ الفصل بتشجيع احدهم عندما يقوم بحركات مضحكة أو مثيرة للانتباه.

- **تشتيت الانتباه والتوقف عن العمل:** كقيام الجماعة بالتوقف عن عمل نشاط ما بسبب إدراكهم أن المعلم غير عادل معهم.

- **انخفاض الروح المعنوية أو الكراهية والاستجابات العدوانية:** ومنها نسيان التلاميذ عمل الواجب، كثرة مطالبهم، كثرة احتجاجاته.

- **العجز عن التكيف البيئي:** وهو قيام التلاميذ بإظهار ردود فعل غير مناسبة بسبب تغيير تشكيل المجموعات أو وجود معلم جديد، حيث أن الجماعة تشعر بالتهديد لوحدتها و تماسكها. **(الحيلة محمد محمود ، 2007، 268 - 269).**

ويمكن إرجاع حدوث المشكلات السلوكية كما جاء في دراسة **عصام توفيق قمر (2002)** إلى الأسرة والمجتمع والمدرسة، وما يرجع للتلميذ نفسه، وما يرجع إلى جماعة الرفاق.

الاستنتاج العام:

تمثل المشكلات السلوكية إحدى الظواهر الخطيرة التي تعاني منها المنظومة التربوية لأنها تحول دون تحقيق أهداف وغايات المدرسة المتمثلة في تكوين فرد صالح يحقق السعادة لنفسه ولمجتمعه. وهي إحدى مشكلات التعليم الرئيسية لما تسببه من هدر في الطاقات ومتاعب وضغوط على القائمين على المدرسة عامة والمعلم والمتعلم خاصة، مما دفع بالكثير من المعلمين ترك مهنة التعليم مبكرا.

وتعتبر المشكلات السلوكية موضوع الساعة، تكاد تنتشر تقريبا في جميع المؤسسات التربوية، لذا حظي هذا الموضوع باهتمام كبير من طرف المختصين في الوسطين التربوي

والنفسي لما تحمله هذه السلوكات من أثار مدمرة ونتائج وخيمة على المؤسسات التربوية عامة.

ويعد تحديد السلوك المشكل وحصره وتصنيفه خطوة أولية وأمرا ضروريا لكل من يتعامل مع التلاميذ سواء كان أستاذا أو موجها أو مرشدا نفسيا يريد القضاء أو الحد من انتشار هذه الظواهر في المراحل العمرية المختلفة للطفل المتمدرس، ولابد من الإشارة إلى انه لا يوجد خط فاصل بين السلوك السوي والسلوك المشكل، وكذلك لا يوجد تعريف جامع لمفهومي السلوك السوي والسلوك المشكل وذلك بسبب اختلاف المعايير التي قد يستند إليها في وضع تلك التعريفات، فأحيانا تنجم الصعوبة عن قلة التعريفات المتاحة نظرا لحداثة الموضوع، وأحيانا أخرى يكون تعدد التعريفات، وكثرتها، ووجود العديد من التناقضات والاختلافات في هذه التعريفات يصعب معها اختيار واحد من هذه التعريفات، ومن هنا تأتي صعوبة إيجاد تعريف يتفق عليه المهتمون.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة تم إحصاء ثلاثة أنواع أو أصناف من المشكلات السلوكية، فهناك البسيطة أو التافهة، ولا يستدعي هذا النوع من السلوك أكثر من قيام المدرس بمراقبة الصف الدراسي. ومنها مشكلات سلوكية مستمرة، ويقصد بها المشكلات التي تستمر على الرغم من محاولات المدرس الأولية لوقفها، وهذا النوع يتطلب أساليب أخرى، كأن يذكر اسم التلميذ أو عن طريق التدخل المباشر. وأخيرا مشكلات سلوكية كبيرة أو رئيسية: مثل السلوك التهجمي، أو تعريض الآخرين للأذى، وغيرها من أنواع السلوك التي يمكن أن تؤثر على سير العملية التربوية، والصحة النفسية للعاملين في المدرسة عامة والمعلم والمتعلم خاصة.

الخاتمة والتوصيات.

وفقا لهذه النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يقترح الطالب الباحث بعض التوصيات:

1- ضرورية التعرف على المشكلات السلوكية لدى تلاميذ الثانوي من طرف المعلمين والمديرين والآباء.

2- تصنيف هذه المشكلات السلوكية حتى يمكن التعامل معها بشكل فعال.

3- معالجة هذه المشكلات السلوكية بالطرق الفعالة حتى لا تتفاقم وتؤثر في مراحل النمو اللاحقة.

4 - إشراك الآباء والأولياء في معالجة المشكلات السلوكية لدى التلاميذ.

5 - ضرورة إعلام الآباء أن لأساليب للتنشئة الاجتماعية دور في تفاقم هذه المشكلات السلوكية.

6 - تكوين المعلمين في مبادئ علم النفس وعلوم التربية وإكسابهم مهارات أساليب التعامل الفعالة في مواجهة المشكلات السلوكية الصفية لتحقيق الأهداف المرجون المتمثلة في جودة التعليم والصحة النفسية في المدرسة.

المراجع باللغة العربية

1. الحيلة محمد محمود (2007): **مهارات التدريس الصفي**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط2.
2. الضامن منذر (1984): **المشكلات السلوكية عند المراهقين في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن.
3. أحمد منصور ومديحه الإمام (1988): **المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسي التربية الرياضية**، المؤتمر الدولي لتاريخ و تطور علوم الرياضة بجامعة المنيا، مصر.
a. بشير معمرية (2014): **المخالفات السلوكية لدى تلاميذ التعليم الثانوي كما يدركها الأساتذة والمساعدون التربويون والتلاميذ**، دراسة ميدانية في بعض ثانويات ولاية باتنة، دورية دراسات نفسية تصدر عن مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات والخدمات التعليمية، العدد11، الجزائر.
4. جمال مثقال القاسم وآخرون (2000): الاضطرابات السلوكية، دار صفاء عمان، ط1.

5. حسين مصطفى عبد المعطي (2001): **الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة: الأسباب، التشخيص، العلاج**، دار القاهرة، مصر، ط1.

6. رافدة الحريري، زهرة رجب (2007): **المشكلات النفسية السلوكية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية**، دار المناهج، عمان

a. زياد أمين بركات (2010): **المخالفات السلوكية لدى طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم بفلسطين**، مجلة العلوم النفسية و التربوية، كلية التربية، العدد 3، المجلد11، جامعة البحرين.

7. سعيد العزة (2002): التربية الخاصة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية، عمان، الدار العلمية للنشر والتوزيع.

8. عامر أحمد صالح وآخرون (2014): **بعض المشكلات المدرسية التي يعاني منها طلبة المدارس الثانوية في محافظة نينوى من وجهة نظر مدرسيهم**، المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، العدد26، نيسان.

9. عصام توفيق قمر (2002). **دور الأنشطة الطلابية في مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية**، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد 25.

10. علي نوح بن عبد الرحمان الشهري (2008- 2009). **العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة**، رسالة منشورة لنيل رسالة الماجستير في الإرشاد النفسي، المملكة العربية السعودية.

11. فاروق الروسان (2006): تعديل السلوك الإنساني، دار الفكر، عمان.

12. قحطان الظاهر أحمد (2004). تعديل السلوك، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2.

13. كمال يونس مخامرة (2012): **مشكلات الإدارة الصفية في المدارس الثانوية في محافظة الخليل من وجهة نظر المعلمين**، دراسات نفسية وتربوية، العدد8، فلسطين.

14. ماجدة سعد محمد (1994): **نحوى تصور مهني للخدمة الاجتماعية في تعاملها مع مخالفات الطلاب للنظام المدرسي**، المؤتمر الدولي الأول، قضايا و مشكلات الإرشاد النفسي، القاهرة، مركز الإرشاد النفسي، المجلد2، جامعة عين شمس.

15. محمد احمد سلامة (1989): **المشكلات السلوكية للتلاميذ في دولة قطر**، دراسة وصفية إنمائية، مركز البحوث التربوي، جامعة قطر، دراسات نفسية، م26، قطر.

16. مريم سليم (2003): تقدير الذات والثقة بالنفس، دار النهضة العربية، بيروت، ط1.

17. نجيب حمد الله (2005): **المشكلات التي تواجه المعلم في إدارة الصف في المدارس التابعة لوكالة الغوث في الأردن من وجهة نظر معلم الصف**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

18. يوسف ذياب عواد (2007): **معوقات استخدام المعلمين الاستراتيجيات الفعالة في التعامل مع الطلاب ذوي المشكلات السلوكية في المرحلة الثانوية**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والأبحاث، العدد التاسع، فلسطين.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Haroun, R & O'Hanlon, CH. (1997): Teacher's Perceptions of Discipline Problems in Jordanian Secondary School, Jordan, Amman, Jordan.